

جيمية الضاد

إلى لغة الضاد الخالدة في يومها العالمي
لملِّمٍ مشاعرِكَ التي تَدَّأَجَّجُ
في يومها ولينتظِمَها منذُ هَجَّجُ
لك همَّةُ التحليقِ فهي كحاجةٍ
مطلوبةٍ وطِلابُها لك أحوجُ
واشمخُ بضادِكَ فهي أَوْسَلُ ومضةٍ
للضوءِ في حَلَاكِ السَّديمِ تَمَوَّجُ
ودَع انتكاسةَ مَن قواه قويَّةُ
في الضَّعْفِ في قِدرِ البلادةِ تنضجُ
فالثوبُ يُلْبَسُ وفقَ مقياسٍ على
من يرتديه إذ تَدَوَّعَ مُنذَجُ
ولباسُ مَثَلِكَ ليس مَثَلِ لباسِ مَن
فحوى استقامتهِ انتعاشُ أعوجُ
وإذا انتشى في الجهلِ بوحُ جِناسِهِ
لغةً فنشوتُكَ الطِّبَّاقُ الأبلجُ
لا تنطوي كالسائرِين جلاله
والظرفَ ما لهمُ سراجُ مُسْرَجُ
يتضاءلون إذا تماشتُ أحرفُ
عجماءُ في فَلَاكِ النِّقانةِ تَدْرُجُ
ويُعْظَمُون السُّوقَ ما راجتُ بها
زَمَنًا وهل فيها يدومُ مُرَوَّجُ
ولأنتِ أُنْتَ إذا كَشَّفتِ حقيقه
سُتِرتُ وحرفُكَ بعدها متبرِّجُ
يمشي التَمَيِّدُ والسَّ والتأوُّدُ مَشِيه
ما انفكَّ عن مَلَاكِ الجَمالِ تَغَنُّجُ
ويظلُّ يبدعُ ناهلاً مِن ضادِهِ

نهلاً به نحو الحقيقه يعرج
وإذا تنجز في الوصول مراده
نطقت به روحية تنأجج
أوحت بأن الصاد جذة أحرف
في جذتها والوجود مسرر
هي تمتطي سرع الوجود زمامه
يدها ومبداؤها صفاء ومفلا
حتى إذا ما أنجزت ما يبتغى
بحروفها غدت البسيطة تلاهج
فكان كل الخلق رهطاً ربيعة
ما حدثوك وإن عطفتم فمذرج